لا تجتمع امتي على ضلالة. ثم اخذ في نوع مباينة
وصبح الشمور وما قصده من جوابه. فقطع اذاك
وقال لنفسه انما انت عارم. وكأس الموت لا بد
من شربها. فسواء ما بين بعد وقرب. والموت
على الشهادة من افضل العبادة. واحسن احواله
لمن اعتقد انه الى الله صائر. كلمة حق عند سلطان
جائر. فسأل ما تفعل بهذا المهمل.
فقال لمولانا الجليل ان في عساكرك كالحمر
بني اسرائيل. وفيهم من ابتدع عوايدعا. وتقطعوا في
مذاهبهم قطعا. وفرقوا دينهم وكانوا شيعا
ولا شك ان مجالس حضرتك تنقل. وعقائل مباحثه
تحل الصدور فتعقل. واذا انتهت هذا الكلام عني
ودعاه احد غير سني. خصوصا مرادعي موالاة
ويسمى برفضه بابكر بالرافضي. وتحقق مني
وانه لا ناصر يقيني. فانه يقتلني جهارا. ويرى
نهارا. واذا كان كذلك فانا استعد لهذه الشهادة
واختم احكام القضا بالشهادة. فقال الله هذا
ما افصحه واجراه في الكلام واوقحه. ثم نظر الى القوم
وقال لا يدخلن هذا علي بعد اليوم. فصل

وهذا

وهذا الرجل اعني عبد الجبار كان عالم تيمور وامامه.
وممن يخوض في دماء المسلمين امامه. وكان عالما
فاضلا. فقيها كاملا. نحويا محققا. اصوليا جدليا
مدققا. وابوه النعمان في سمرقند كان. وهو في
الفروع من اعلم اهل الزمان. حتى كان يقال له
النعمان الثاني. وكان من القائلين بعدم الرؤية
في الاخرى. فاعمى الله تعالى بصره كبصيرته في الدنيا.
واكثر علماء عصره بما وراء النهر قرأ عليه الفروع.
ونقل عنه مسائل المشروع. ولا خلاف في الفروع بين
اهل السنة واهل الاعتزال. وانما اختلافهم في اصول
الدين في مسائل معدودة سلكوا فيها سبيل الضلال. فصل
وتصدى لاستخلاص الاموال من اهل الشام كل غشوم ظلام
وكفور صدام. وكان في قلة وفاقة. كصدقة بن الحارثي
وابن المحدث وعبد الملك بن التكريتي المشهور بسماقة. وغيرهم
من نظرائهم من عواق الظلم وابنائهم. مع حضور اكابر
المدينة واعيانها. المار ذكرهم ورؤساء قضاتها. فانه
لم يمكنهم في ذلك ان يتخلفوا. ولا يتقاعسوا الحظة
ولا يتوقفوا. وحضور دواوينه وحسابه
وضابطي امور خزاينه وكتابه. ومنهم خواجه

Copyright © King Saud University